

لا صوت يعلو فوق صوت المقاومة

جمال الحلق

كم هو جاهل وغبي ذلك المصدق أن أميركا والصهيونية تستطيعان العيش بسلام؟ وكم هو جاهل وغبي ذلك الذي لم يتوقف عن التسويق لما سمي بالسلام الدائم والشامل؟ وكم هو جاهل ذلك الذي صدق أن عصابات الصهيونية ترغب بالسلام أو تسعى إليه.

منذ مؤتمر مدريد وبداية عملية السلام التي فرضتها أصلاً التغيرات الدولية والإقليمية والعربية، تفرّدت «إسرائيل» ببعض العرب الذين وقّعوا معها اتفاقية سلام كما يحيون هم أن يسموها، فالأردن وقع اتفاقية «وادي عربة»، والفلسطينيون وقّعوا اتفاقية «أوسلو».

وعلى رغم أن الاتفاقيات مجرد حبر على ورق عندما تخصّ الطرف العربي، بينما هي واقع فرضته أميركا وتمسكت به عندما يخصّ المستوطنين. إلا أن العرب تمسكوا بهذه الاتفاقيات، واعتبروا أنها جزء من بداية حقيقية لعملية سلام شاملة. توجّ العرب قرارهم هذا بمبادرة السلام التي ما زالت مفتوحة حتى اليوم، على رغم أن «إسرائيل» لم تفكر بها ولم تتطلع إليها، وقضتها لحظة الإعلان عنها. والواضح أن طرح المبادرة العربية كان عملية تخدير للشعوب العربية من أجل إعطاء «إسرائيل» وقطعائها الفرصة الكافية لتمكين الاستيطان وفرض الخراطيم التي تناسبها.

وسجّل التاريخ الحديث لكل من سورية ولبنان رفض هذا الإعلان، والتمسك بمبدأ المقاومة حتى التحرير. وعلى رغم كل ما عانى منه السوريون واللبنانيون من حصار اقتصادي وسياسي، ودخولهم في لعبة عض الأصابع وتقديم الإغراءات من أجل أن يتنازلوا عن فكر المقاومة ويدخلوا في لعبة اسمها السلام، إلا أن المقاومة في لبنان وفي دمشق وفلسطين أعلنت على الدوام أن «إسرائيل» ليست الطرف الذي يمكن أن يكون شريك سلام. وأن الصهيونية تبحث عن مستسلمين لها لا عمّن يوقع معها اتفاق سلام.

فبعد ربع قرن على مؤتمر مدريد الذي عُقد في مطلع التسعينات من القرن الماضي، استطاعت المقاومة في لبنان تحرير الجنوب وإعلانه أرضاً عربية محررة بقوة السلاح وتحت ضربات المقاومة، لا بموجب ورقة سلام مفروضة.

وفرضت المقاومة معادلة معادلة على العالم، كما فرضت أن المقاومة ومحاربة الاستعمار حقان لا تقرب فيهما أو مساومة عليهما. على رغم أن الطرف الآخر كانت حربه في كل الاتجاهات، خصوصاً الإعلام، فانبثقت على تقديم أسطوانة المشروخة عن السلام وعن التوازنات. لا بل غرق أكثر من ذلك في استبدال اسم فلسطين على الخريطة وتسميتها غزّة والقطاع. واستقدم كل الذين يمكن شراؤهم بالمال والباحثين عن الشهرة تحت مسميات: مفكرين أو صحافيين أو محللين، لترسيخ فكرة أن «إسرائيل» لا تقهر، وأن السلام خيار استراتيجي يجب أن يقبل به العرب.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل طاول القياض العربية التي وصفت ضد عدوان «إسرائيل» على لبنان عام 2006 من قبل المقاومة بالمغامرة غير المحسوبة. لكن ردّ المقاومة لم يتأخر كثيراً، فكانت حرب الأيام الثلاثة والثلاثين أوزارها بعد هزيمة قطعان الاستيطان ومحور الاعتدال العربي.

واليوم، فلسطين أعادت الدرس من جديد على مسمع ما يسمّى بمحور الاعتدال، فكانت حرب الأيام الخمسين صورة من أروع صور البطولة وصعد هذا العدوان الذي انتقض على الشعب الفلسطيني، والذي اعتقد المخطئون له أنهم سينزعون سلاح المقاومة انتزعت شرعيتها منهم.

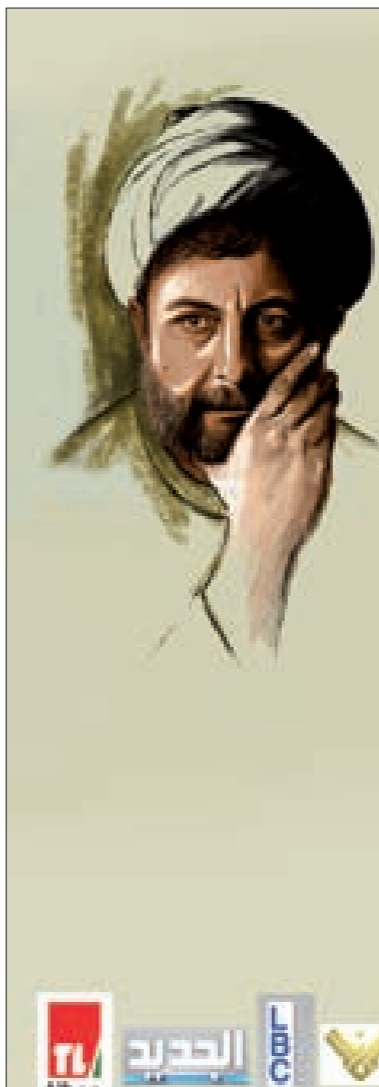
ولكن واقع الحال أن المقاومة انتزعت شرعيتها منهم ومن مؤيّلهم، وفرضت قواعدها على الأرض، وكشفت من جديد مدى ترهل ما يسمّى «جيش الدفاع الصهيوني» وضعفه، الذي تحوّل إلى بنك أهداف لا حول له ولا قوة. وما تدمير الأبنية وقتل المدنيين وارتكاب المجازر وما أعادت «إسرائيل» على اقتراحه في أيّ حرب، إلا دليل على هزيمتها وضعف إمكانياتها في مواجهة المقاومة.

يبقى المؤلم في الأمر أن الصهاينة يعترفون بهزيمتهم، ومحور الاعتدال يسمّي هذه الهزيمة انتصاراً؟ واليوم، كما التاريخ يسجّل دائماً، ألا صوت يعلو فوق صوت المقاومة التي ستستمر، وهي الخيار الوحيد للشعب الفلسطيني حتى تحرير الشبر المحتل الأخير من الأرض العربية.

في الذكرى السادسة والثلاثين لإخفاء الإمام الصدر ورفيقه

القنوات التلفزيونية اللبنانية تخصص فقرة إخبارية موحدة يتخللها نقل كلمة الرئيس نبيه بري مباشرة على الهواء

يوم 31 آب 2014
الساعة الثامنة مساءً



البنا

الاصمود السوري والنصر الفلسطيني مفاتيح إسقاط العقوبات من بوابة مكافحة الإرهاب

سعد الله الخليل

الغبان الذي تشهد المنطقة، والتي لم تشهد له مثيلاً في تاريخها المعاصر، بدأ من انشغال العالم بالأخبار عن جرائم التنظيمات الإرهابية، ومع انتشار أوف الفيديو التي تظهر ممارسات لا يمكن وصف مرتكبيها بالانتماء إلى البشر، كما لا يمكن تحميلهم أي بعد أيديولوجي مهما كان وضيقاً. أمام كل هذا، برزت على الساحة السياسية ثلاثة تطورات لا يمكن فصل تداعياتها عن بعضها. فإعلان وقف إطلاق النار الذي أنهى العدوان على غزّة، والذي أتى بالتزامن مع إعلان أميركا وسبع دول أوروبية التزامها بتقديم الدعم العسكري إلى قوات البشمركة الكردية في العراق، تطوراً حصل بعد يوم من المؤتمر الصحافي لوزير الخارجية السوري وليد المعلم، الذي أعلن فيه مبدئياً السورية للدول الراغبة في التعاون من أجل محاربة الإرهاب وفق ما نصّ عليه قرار مجلس الأمن 2107. ثلاثة تطورات لا يمكن تجاهلها في منطقة تقف على حافة الانهيار.

لا يمكن الاتفاق الفلسطيني مع كيان العدو بالمفاجيء في ظل تطورات الحرب على القطاع والصلاية التي ابتدأتها الفصائل المقاومة على الأرض، وهو ما بدأ واضحاً للعيان منذ اليوم الأول للعدوان، ولعل الالات تمسك الوفد الفلسطيني بمطالبه، وفشل الوفد الصهيوني بإيجاد شرح بين مكونات الوفد الفلسطيني، يخفف سقف المطالب، وهذا ما اتبعه الوفد الصهيوني بتكتيك الانسحاب من المفاوضات. لكنه رضي بالتوقيع على الورقة المصرية والطروحة منذ بداية المفاوضات. ومع التهيئة وانتظار العودة إلى المفاوضات مجدداً، أمام الفلسطينيين تحديات كبرى، لعل أهمها الحفاظ على صلابه الموقف الفلسطيني ووحده بحيث

لا تدوب الانتصارات في دوامة المفاوضات التي يبرع الجانب الصهيوني في لعبها. كما يأتي مؤتمر المانحين الخاص بالقطاع من الأهمية بكثير ليشرح تطلّات عن مدى استثمار الأموال القادمة لإعمار القطاع بالمفاوضات المستقبلية. إضافة إلى ملفات الوضع الإنساني والإنمائي وبمسلة جراح المصابين وكلها ملفات ليست بالبسيطة.

وكما كان قبول الورقة المصرية متوقّعا، أتى الإعلان الأميركي عن التزام الدول الغربية الثماني بدعم قوات البشمركة لمواجهة تنظيم «داعش»، والدول هي: ألبانيا وكندا وكرواتيا والندمارك وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا. عبر تقديم أسلحة ومعدات إلى القوات الكردية لمواجهة «داعش» بحسب توصيف وزير الدفاع الأميركي تشاك هامل، بالتنسيق مع الحكومة العراقية في بغداد. ربما هذا الإعلان أتى ليوضح بشكل لا لبس فيه مصلحة الولايات المتحدة ودفاعها المستميت، لا عن العراق، بل على مصالحها في إقليم كردستان، وهذا ما كشف عنه تركيز الهجمات الأميركية على مقرات «داعش» المتاخمة للحدود مع الإقليم الكردي، بعد أشهر من استيلاء التنظيم على مدينة الموصل وسهل نينوى، واقتراح أبتش المجازيق الأمامي من قتل وتهجير وإبادة جماعية لم تستد أي تحرك لحين اقتراب الخطر «الداعشي» من الحدود الكردية. خطوة التسليح تقابلها معلومات عن تدمير آليات عسكرية عراقية بواسطة الطائرات المقاتلة والطائرات من دون طيار، وهو ما يطرّح بحد ذاته علامات الاستفهام حول النوايا الأميركية من تلك الخطوة.

يبدو أن الولايات المتحدة تعفّت إضعاف الجيش العراقي في أجل تسهيل سيطرة صنيعتها «داعش» على العراق، وبالتالي إضعاف خاصرة سورية، مهمة تعمل على مواجهة الإرهاب بالتنسيق المباشر، وتقوية جناح أربيل العسكري كما قوّته سياسيا واقتصاديا بحيث يفقد الإقليم، القلب العراقي ومركز

حردان يستقبل وفداً من قيادة حزب الله وتأكيد أهمية وقف العدوان بشروط المقاومة



حردان مستقبلاً وفد حزب الله

سورية تضطلع بدور أساسي في مواجهة الإرهاب والتطرف... والدول التي بدأت تتحسّن أخطار هذا الإرهاب يجب أن تكون جاذبة في مكافحته

البلد من خلال الذهاب إلى حوار وتفاهمات حول الملفات الأساسية والعائلة، لا سيما منها الاستحقاق الرئاسي، إذ لا يجوز لفريق سياسي معيّن أن ينأى بنفسه عن أي مبادرة بهذا الخصوص، وفي الوقت ذاته يستمرّ بوضع العراقيل أمام إنجاز الاستحقاق الرئاسي».

وأكد المجتمعون: «أهمية دور الجيش اللبناني والقوى الأمنية في حفظ استقرار البلد والتصدي لخطر الإرهاب والتطرف، وضرورة أن يكون الموقف الرسمي حاسماً وحازماً في الحفاظ على هبة مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية والاتفاق حول هذه المؤسسات لأنها تشكل ضمانة وحدة لبنان واستقراره وسلمه الأهلي».

وجرى خلال اللقاء استعراض التطورات في سورية والعراق وكان تأكيد مشترك «على أهمية الدور الذي تضطلع به سورية قيادة وجيشاً في مواجهة المجموعات الإرهابية المتطرفة، وأن الدول التي بدأت تتحسّن أخطار الإرهاب يجب أن تكون جاذبة في أي خطوة تتخذها في مسار مكافحة هذا الإرهاب». وراى الجانبان أن «ترجمة قرار مجلس الأمن بتجفيف منابع الإرهاب تتم من خلال الضغط على الدول التي لا تزال توفر الدعم المالي والتسليحي للمجموعات الإرهابية والزامها بوقف هذا الدعم».

وشدّد المجتمعون على «أهمية الإسراع في تشكيل حكومة عراقية تضمّ مختلف الأطياف والأحزاب بما يشكل عامل دفع إضافي في إطار جهود الجيش العراقي للقضاء على المجموعات الإرهابية المتطرفة والتخلص من أتباعها الإجرامية».

تداول الأوضاع العامة واستعراض التطورات، وتكررت المداولات حول الموضوع الفلسطيني في ضوء وقف العدوان الصهيوني على غزّة بشروط المقاومة، وكذلك في الموضوع اللبناني، وضرورة تحسين الوضع الداخلي في مواجهة التهديدات والأخطار.

ورأى المجتمعون: «أن وقف العدوان الصهيوني على قطاع غزّة، تحت سقف شروط المقاومة الفلسطينية، يشكل فشلاً ذريعاً للعدو الصهيوني الذي عجز عن تحقيق أهدافه في كسر شوكة المقاومة وتصفية المسألة الفلسطينية». واعتبروا: «أن انتصار غزة هو انتصار لفلسطين، ولكل قوى ودول المقاومة في المنطقة والإقليم، وأن المطلوب توظيف هذا الانتصار لتعزيز الوحدة الفلسطينية وتحسينها، بما يمكن قوى المقاومة من مضاعفة الانتصارات في المراحل المقبلة، خصوصاً أن العدو الصهيوني لا يؤمّن جانبه، فهو قوة احتلال وعدوان ولا يرتدع إلا بقوة المقاومة».

وحسباً المجتمعون صمود الفلسطينيين في غزّة، كما توجّهوا بالتحية إلى الشهداء والجرحى وإلى عموم العائلات التي دُمّرت منازلها ومؤسساتها، وأكدوا: «أن هذه التضحيات أثمرت انتصاراً على العدو، والذي وجدته في دعمته في عدوانه ومجازره وغطرسته».

وفي الشأن الداخلي اللبناني، شدّد الجانبان «على ضرورة تحسين لبنان في مواجهة الأخطار والتهديدات الإرهابية، وضرورة أن تتحفّل القوى السياسية كافة في لبنان مسؤولياتها لتحسين

خفايا

تعليقاً على

زيارة مساعد

وزير الخارجية

الإيراني حسين

أمير عبدالهيان إلى

الرياض ولقاءه وزير

الخارجية السعودي

سعود الفيصل، قال

سياسي مخضرم:

لا بدّ من الانتظار

قليلاً حتى يتبين

الخيط الأبيض من

الخيط الأسود،

ومعرفة نتائج

اللقاء، فإذا كانت

إيجابية يصبح

بإمكان اللبنانيين أن

يترقّبوا إعلان من

هو صاحب الحظ

في أن يكون «عبادي

لبنان».

التقى سلام وقهوجي وترأس لقاء الأربعاء النيابي

برّي يعول على التقارب السعودي - الإيراني؛ أردوغان وأوغلو يعيشان هاجس الساطنة

سلام: البلد يدفع ثمن الشغور الرئاسي

لم تقتصر لقاءات بري على نواب فريق 8 آذار، فجدول نشاطاته كان حافلاً سياسياً وأمنياً. إذ استقبل رئيس الحكومة تمام سلام الذي أعلن «أن أكبر أزمة نواجهها هي الأزمة المتمثلة بعجز القوى السياسية عن التوصل إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية»، داعياً إلى «استمرار المساعي لانتخاب رئيس لأن الوقت يمر والبلد هو الذي يدفع ثمن الشغور في موقع الرئاسة».

وخصّصت الحصّة الأكبر من اللقاء للجانب الأمني، حيث شدّد سلام على ضرورة «أن يسود الحس الوطني في خطابات السياسيين المملوءة بالتشنّجات والمزيدات والتوترات والتي لا تساعدنا في مواجهة الخطر الأمني الكبير والداهم الذي يواجه المنطقة كلها».

وأكد سلام «أن موضوع أسرى الجيش يتغلب عناية كبيرة»، مشيراً إلى «أن أي كلام عن تفاصيل هذه القضية يمكن أن يعرقل مسارها»، وقال: «التقيت أهالي العسكريين ونقلت إليهم أن هذا الموضوع لا يحل بكيسه زر بل يتطلب عناية كبيرة»، معتبراً أن «التنافس السياسي والإعلامي يعرض الأسرى لمزيد من الخطر، وخصوصاً الكلام عن تبادل أو عدم تبادل. علينا أن نكون مسؤولين، وحتى أن الأهالي ليست لديهم تصريحات مزيدة في هذه القضايا لأن أرواح أبنائهم في خطر».

وقال: «القضية لن تنتهي لا اليوم ولا غداً، فهناك معركة طويلة مع أناس لا دين لهم ولا قضية ولا معالم إنسانية»، مضيفاً: «من المعيب أن نخاطر بالعسكريين من أجل معلومة «بالزائد» ومعلومة «بالناقص». وشدد على أن الحكومة تتحمل مسؤولياتها كاملة، وعليها أن توفّر اتصالاتنا من أجل حماية العسكريين الذين دافعوا عن لبنان وليس عن فئة أو حزب أو طائفة». وأضاف: «الأسرى هم أبنائنا وأغلى شيء لدينا، لأن العسكريين المحتجزين إلى جانب آخرين استشهدوا لا ينتمون إلى هذه الفئة أو تلك، هم ينتمون إلى لبنان، ووضعوا أرواحهم على أكتفهم لمواجهة الإرهاب الشرّس».

وأعلن سلام: «أن الحكومة تقوم بحل قضية ملف الزاحجين، لا سيما في ما يتعلق بانعكاساته على الوضع الأمني»، وقال: «إذا لم يكن لدينا الكثير من الدقة والعناية، فإننا نفرط بمسؤولياتنا».

وفي عين التهيئة أيضاً عرض الرئيس بري مع قائد الجيش العماد جان قهوجي، في حضور وزير المال علي حسن خليل والمستشار أحمد بعلبكي، الأوضاع والتطورات الأمنية في البلاد، وموضوع دعم وتسليح الجيش اللبناني وتعزيزه.



(حسن ابراهيم)

برّي مجتمعا إلى نواب لقاء الأربعاء

نشاطات سياسية وأمنية

جبروم كوشارد، يرافقه الملحق العسكري العقيد أويغر لابروس، وتناول البحث الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية بين جيشي البلدين.

عرض وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق الأوضاع في لبنان والمنطقة مع الممثل المقيم للأمين العام للأمم المتحدة ديريك بلابلي ومنسقة العلاقات السياسية في الأمم المتحدة هند عبدالغني، وجرى البحث في الوضع الأمني اللبناني في ضوء المستجدات التي حصلت في بلدة عرسال. كما تمّ التداول في الأوضاع السياسية خصوصاً موضوعي الانتخابات الرئاسية والنيابية، إضافة إلى وضع الأناضول السوريين في لبنان واستراتيجية الدولة اللبنانية في معالجة هذا الملف آخذة في الحسبان سيادة الدولة اللبنانية والنواحي الإنسانية للنازحين.

بحث رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل الوضع الحكومي وموضوع الإرهاب والنازحين، إضافة إلى مواضيع متعلقة بوزارة الخارجية وسفر وفد لبنان إلى نيويورك لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة.

اطلع نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقل في مكتبه في البرزة من قائد الجيش العماد جان قهوجي، على الوضع الأمني في كل المناطق، لا سيما في منطقة عرسال. كما تشاورا في موضوع الهبات للجيش والمراحل التي قطعتها، والتدابير والإجراءات المتخذة في مجابهة الإرهاب، وما تتعرض له البلاد من أخطار.

والتقى قهوجي في مكتبه القائم بأعمال الفرنسية

